



رحلة قطرة ماء

القطرة القائلة

تأليف : محمد عبد العزيز رسوم : حبيبة زكريا





للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي -
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
توفاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)

E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو
اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون
إذن كتابي سابق من المؤلف، وأية
استفسارات تطلب على عنوان المؤلف.

© 2021

عبدالعزیز ؛ محمد

القطرة القاتلة / تأليف محمد

عبدالعزیز ؛ رسوم حبيبة زكريا.

القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١.

٢٤ ص ؛ ٢١ سم . - (رحلة قطرة ماء)

تدمك: ٨ ٩١٧ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - تعليم الأطفال

أ - زكريا ، حبيبة (رسام)

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٥٥٠

الترقيم الدولي: 8 - 917 - 277 - 977 - 978

تصميم الغلاف الفنان: زكريا عبدالعال

لَا أَدْرِي كَيْفَ أَتَحَدَّثُ مَعَكُمْ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ مِنِّي؟!

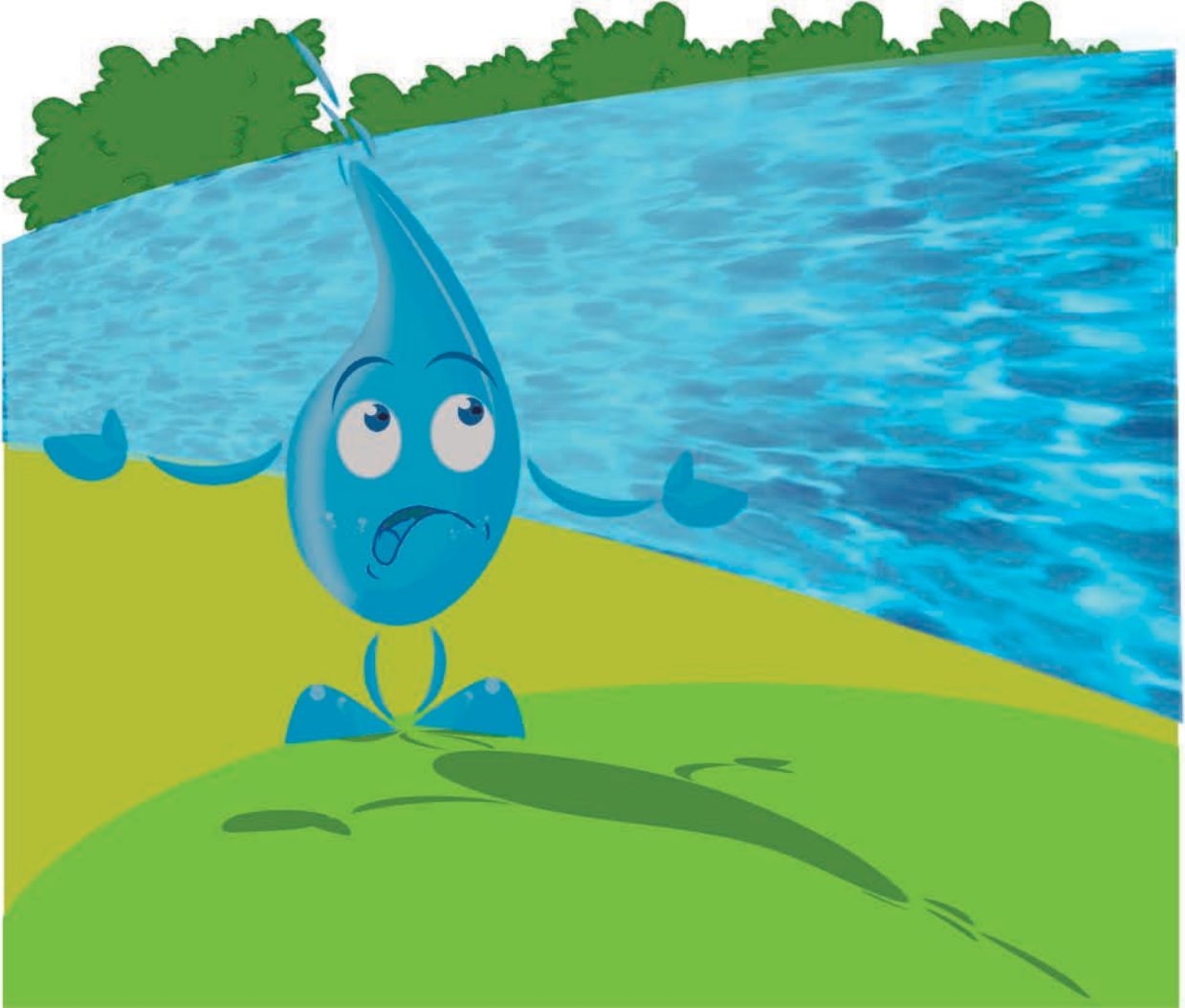
تَكْرَهُونَنِي.. تَبْتَعدُونَ عَنِّي!!

قَبْلَ ذَلِكَ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي.. تَبْحَثُونَ عَنِّي..



تَجْدُونَ الْأَمَانَ بِجَوَارِي..
تَأْكُلُونَ.. تَشْرَبُونَ.. تَزْرَعُونَ..
تَبْنُونَ مَسَاكِنَكُمْ.. تُقِيمُونَ مَصَانِعَكُمْ..
أَمَّا الْآنَ فَإِنَّكُمْ تَهْرَبُونَ مِنِّي..
لِمَذَا؟

لَأَنِّي كُنْتُ «نِعْمَةً»..
وَالْآنَ أَصْبَحْتُ «نِقْمَةً»!



أَشْفَقْنَا عَلَيْهَا، فَقَدْ بَدَتْ مُنْهَكَةً حَزِينَةً..
لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهَا، حَتَّى عَرَفْنَا هِيَ بِنَفْسِهَا..
فَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَعَالِمُهَا..

سَأَلْنَاهَا: مَاذَا حَدَّثَ لَكَ؟

وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ؟

قَالَتْ: إِنَّهُ **الْإِنْسَانُ**!



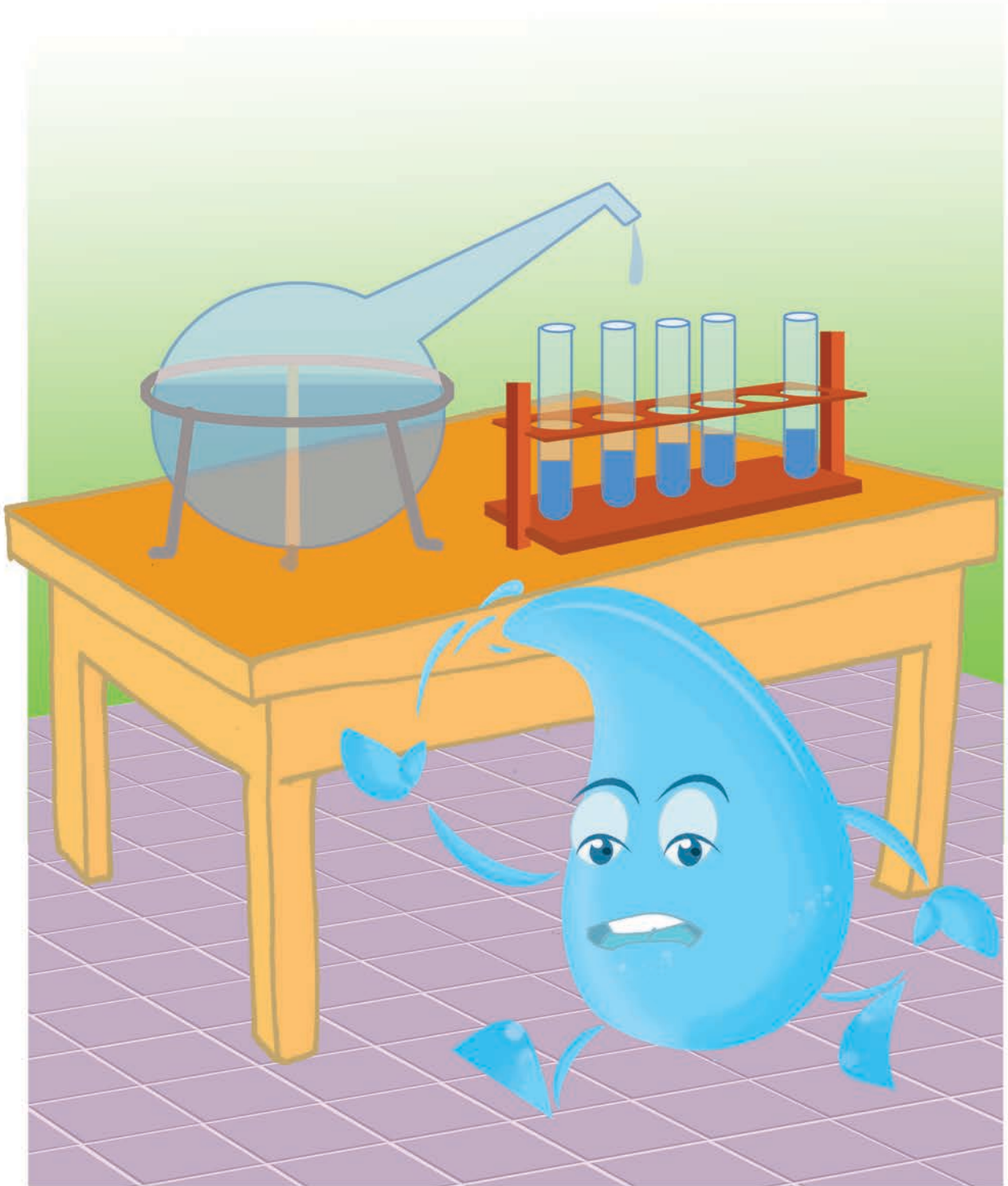
حَوَّلَنِي مِنْ قَطْرَةٍ مَاءٍ صَافِيَةٍ نَقِيَّةٍ .. فِيهَا الْحَيَاةُ ..
إِلَى قَطْرَةٍ مُلَوَّثَةٍ قَاتِلَةٍ حَارِقَةٍ .. فِيهَا الْهَلَاكُ !
الْهَلَاكُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ..
سَأَلْنَاهَا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

أَجَابَتْ: أَلَمْ تَسْمَعُوا عَنِ **التَّلَوُّثِ الْمَائِيِّ**؟
إِنَّهُ مِنْ أخطرِ المَشَاكِـلِ الَّتِي تُهَدِّدُ البِـيئَةَ !
سَأَلْنَاهَا: وَمَاذَا يَعْنِي التَّلَوُّثُ الْمَائِيُّ؟



أجابت: إِنَّ الْعُلَمَاءَ يَصِفُونَ قَطْرَةَ الْمَاءِ النَّقِيَّةِ بِأَنَّهَا لَا طَعْمَ لَهَا،
وَلَا لَوْنَ، وَلَا رَائِحَةَ.

فَإِذَا تَغَيَّرَتْ صِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ صَارَتْ الْقَطْرَةُ مُلَوَّثَةً سَامَةً.



فَمَا بِالْكُمْ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ صِفَاتِي كُلُّهَا؟!

أَصْبَحَ طَعْمِي لَذْعًا..

وَلَوْنِي أَسْوَدَ بَاهِتًا..

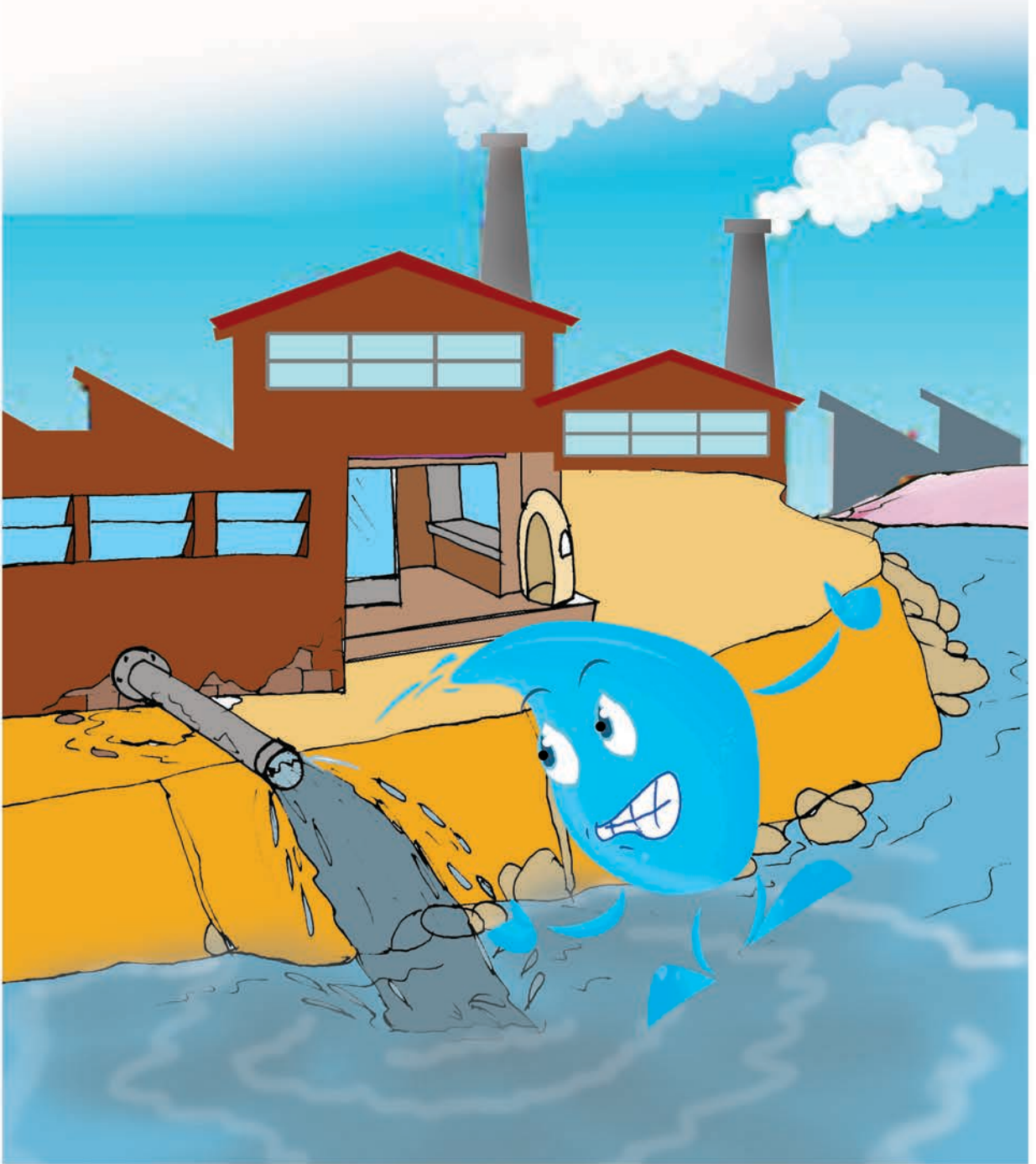
وَرَائِحَتِي كَرِيهَةً..

سَأَلْنَاهَا: وَمَا أَسْبَابُ ذَلِكَ التَّلُوثِ؟

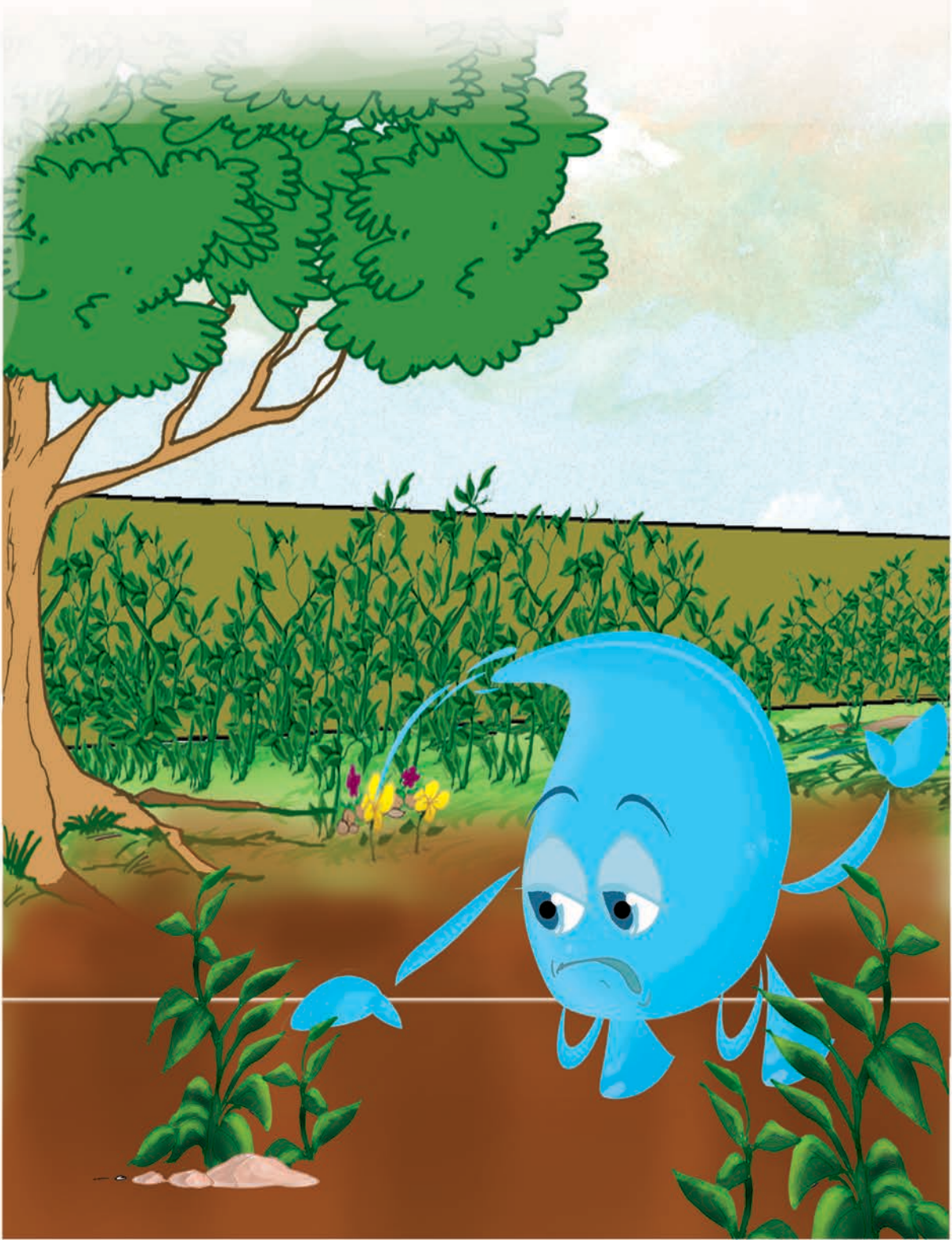
أَجَابَتْ: أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ وَمُخْتَلِفَةٌ، لَا يُمْكِنُ الْآنَ حَصْرُهَا..



إِلَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ فِي الْأَسَاسِ إِلَى هَذِهِ الْمُخَلَّفَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ،
وَالْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ الَّتِي يُلْقِي بِهَا الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ.
وهذه المَصَانِعُ الَّتِي تُلْقِي بِمُخَلَّفَاتِهَا السَّامَّةِ فِي مِيَاهِ الْأَنْهَارِ
وَالْبَحَارِ..



وهذه الأسمدة والمبيدات التي تُستخدم في الزراعة، فتغوصُ
في التربة حتى تصل إلى المياه الجوفية فتلوثها!



بل هُناكَ مِنَ الْمُخَلَّفَاتِ مَا يَصْعَدُ لِأَعْلَى لُتُلَوِّثَ الْأَمْطَارَ النَّقِيَّةَ!

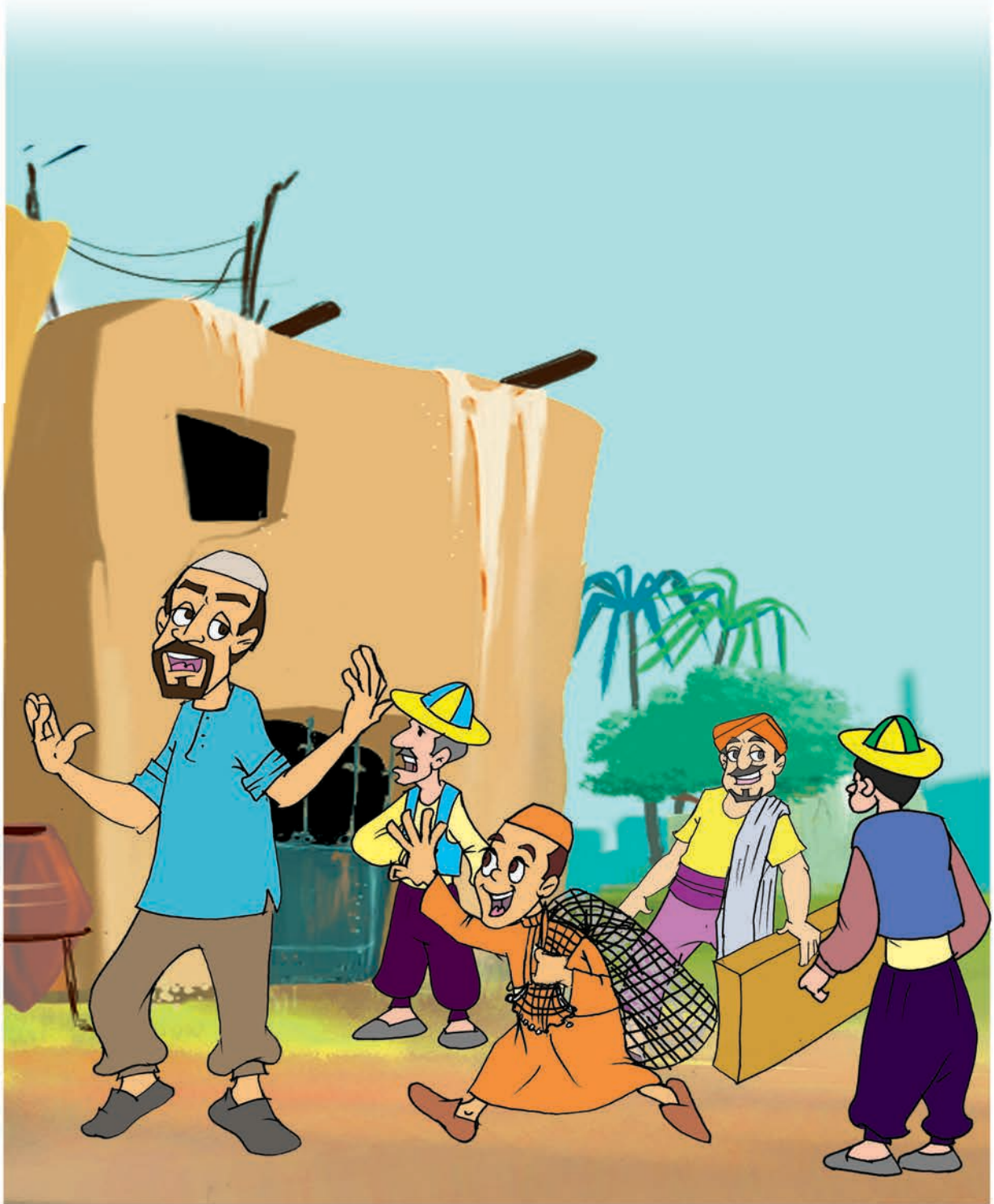
أَلَمْ تَسْمَعُوا عَنِ الْأَمْطَارِ الْحَمْضِيَّةِ؟!

تَعَالَوْا أَحْكِي لَكُمْ حِكَايَتَهَا..

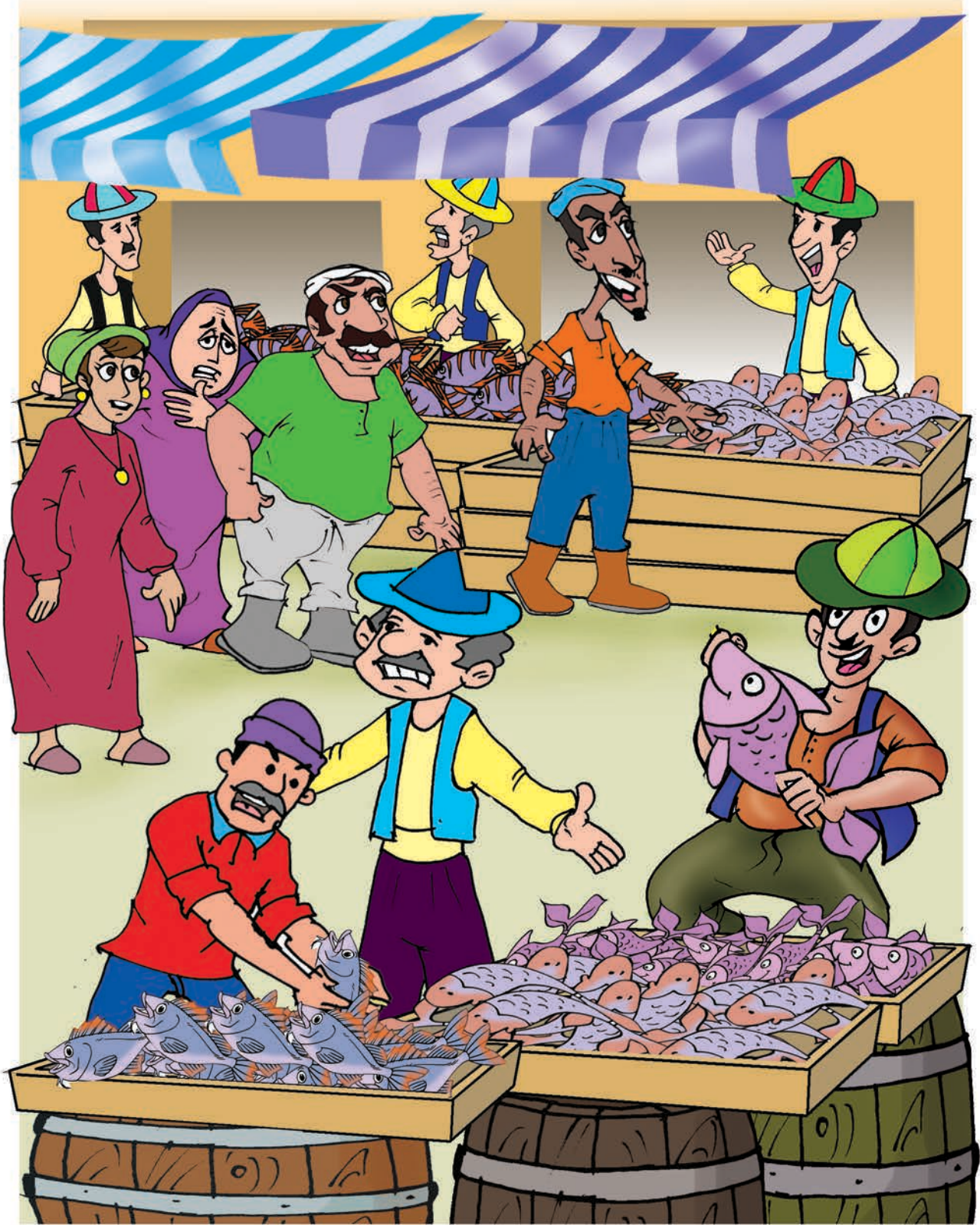
مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا..



خَرَجَ الصَّيَّادُونَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْيَّامِ، لَصَيْدِ الْأَسْمَاكِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ
الْقَرِيبَةِ مِنْ قَرْيَتِهِمْ.
فَالصَّيْدُ حَرَفَتْهُمْ.. وَمَصْدَرُ رِزْقِهِمْ..



يَبِيعُونَ مَا يَصْطَادُونَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمَجَاوِرَةِ..
كَانَتْ تِلْكَ حَيَاتِهِمْ، وَحَيَاةَ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ..



إِلَّا أَنَّهُمْ عِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْبُحَيْرَةِ رَأَوْا عَجَبًا!!
رَأَوْا أَشْمَاكَ الْبُحَيْرَةِ قَدْ مَاتَتْ.. وَطَفَتْ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ!!
مَاتَتْ الْأَشْمَاكُ.. الْكَبِيرُ مِنْهَا وَالصَّغِيرُ!!



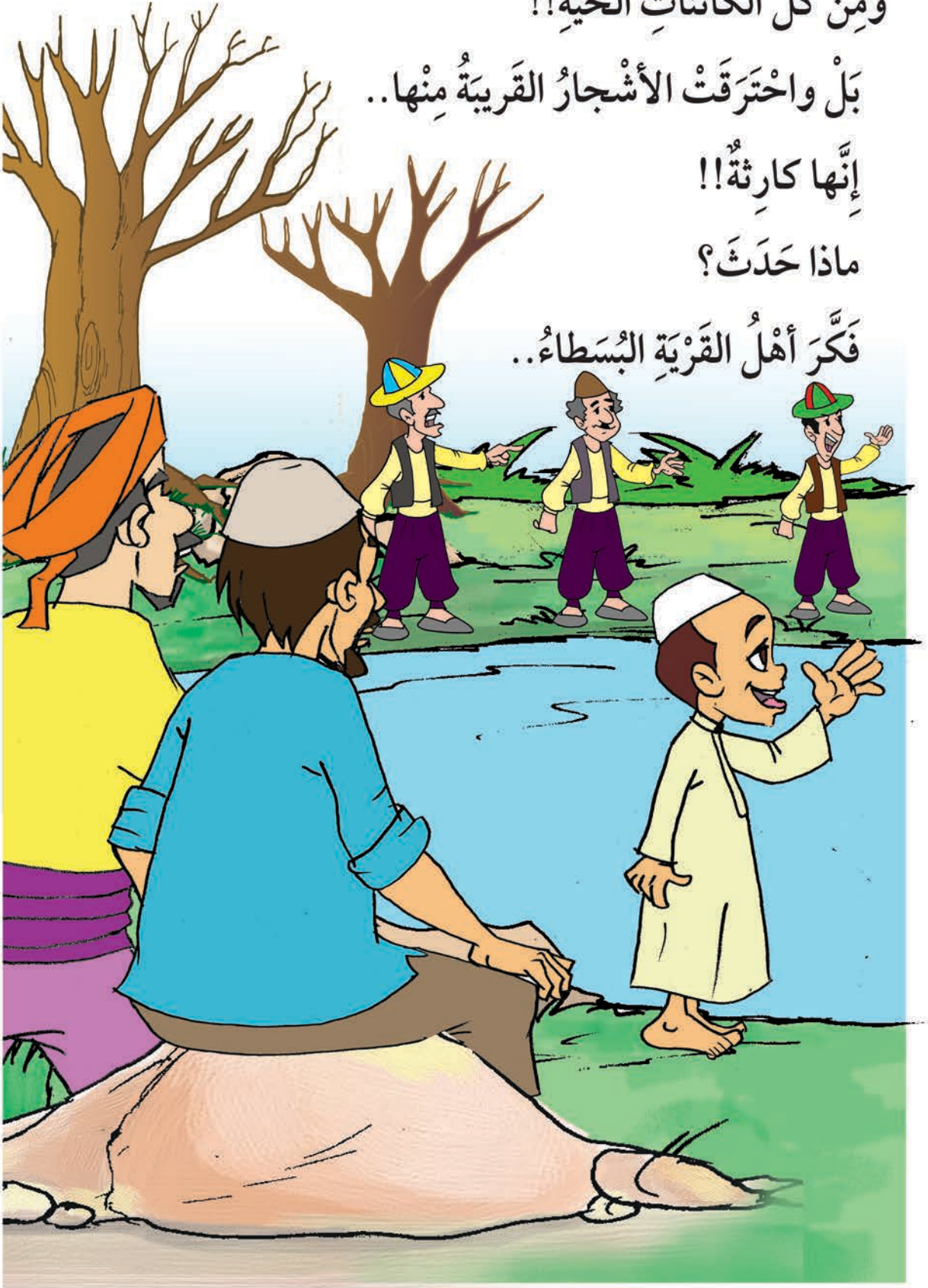
وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ كَانَتْ الْبُحَيْرَةُ قَدْ خَلَتْ تَمَامًا مِنَ الْأَسْمَاكِ،
وَمِنْ كُلِّ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ!!

بَلْ وَاخْتَرَقَتْ الْأَشْجَارُ الْقَرْيَةَ مِنْهَا..

إِنَّهَا كَارِثَةٌ!!

مَاذَا حَدَثَ؟

فَكَّرَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ الْبُسْطَاءِ..

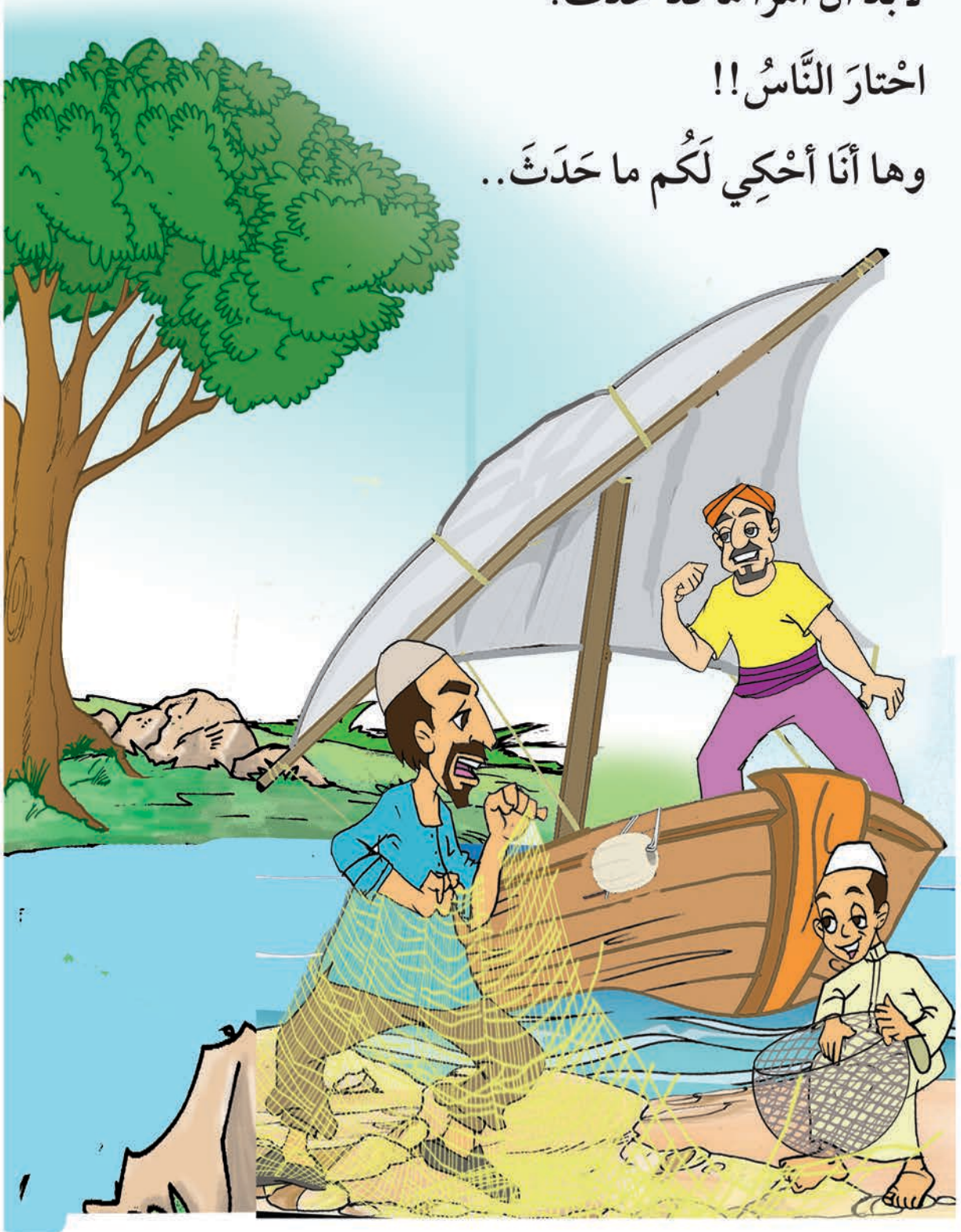


كَانَتْ الْبَحِيرَةُ إِلَى عَهْدٍ قَرِيبٍ نَظِيفَةً مَلِيَّةً بِالْأَسْمَاكِ..
الْأَشْجَارُ كَانَتْ مُورِقَةً خَضِرَاءَ..

لَا بُدَّ أَنْ أَمْرًا مَا قَدْ حَدَثَ!

اِخْتَارَ النَّاسُ !!

وَهَا أَنَا أَحْكِي لَكُمْ مَا حَدَثَ..



فأنا شَاهِدٌ عَيَانٌ..

لَقَدْ سَقَطَتْ **الْأَمْطَارُ الْحَمْضِيَّةُ** فَوْقَ الْبَحِيرَةِ..

أَمْطَارٌ حَمْضِيَّةٌ؟

نَعَمْ.. إِنَّهَا أَمْطَارٌ قَاتِلَةٌ..

كُلُّ قَطْرَةٍ فِيهَا، وَأَنَا وَاحِدَةٌ مِنْهَا، عِبَارَةٌ عَنْ رَصَاصَةٍ، تَقْتُلُ كُلَّ
مَا يُصَادِفُهَا..



كُنَّا قَطَرَاتٍ هَادِئَاتٍ وَدِيعَاتٍ ..
فَأَصْبَحْنَا قَاتِلَاتٍ مُدْمِرَاتٍ !
كَيْفَ ؟

كَانَتْ سَحَابَتُنَا تَسِيرُ فِي أَمَانٍ وَسَلَامٍ ..
أَنَا وَالْمَلَائِكَةُ مِنَ الْقَطَرَاتِ ..
نَمْرُحُ .. نَلْعَبُ .. نَرْقُصُ ..



إلى أَنْ اعْتَزَّضَ طَرِيقُنَا غُبَارُ كَثِيفٌ !!

مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الْغُبَارُ؟

نَظَرْنَا أَسْفَلَ مِنَّا فَوَجَدْنَاهُ يَخْرُجُ مِنْ مَدَاخِنِ الْمَصَانِعِ ..

وَعَوَادِمِ السَّيَّارَاتِ ..

اخْتَلَطَ هَذَا الْغُبَارُ بِسَحَابَتِنَا .. وَاخْتَرَقَهَا .. وَذَابَ فِيهَا !!

تَحَوَّلَتْ سَحَابَتُنَا مِنْ سَحَابَةٍ عَذْرَاءَ نَقِيَّةٍ

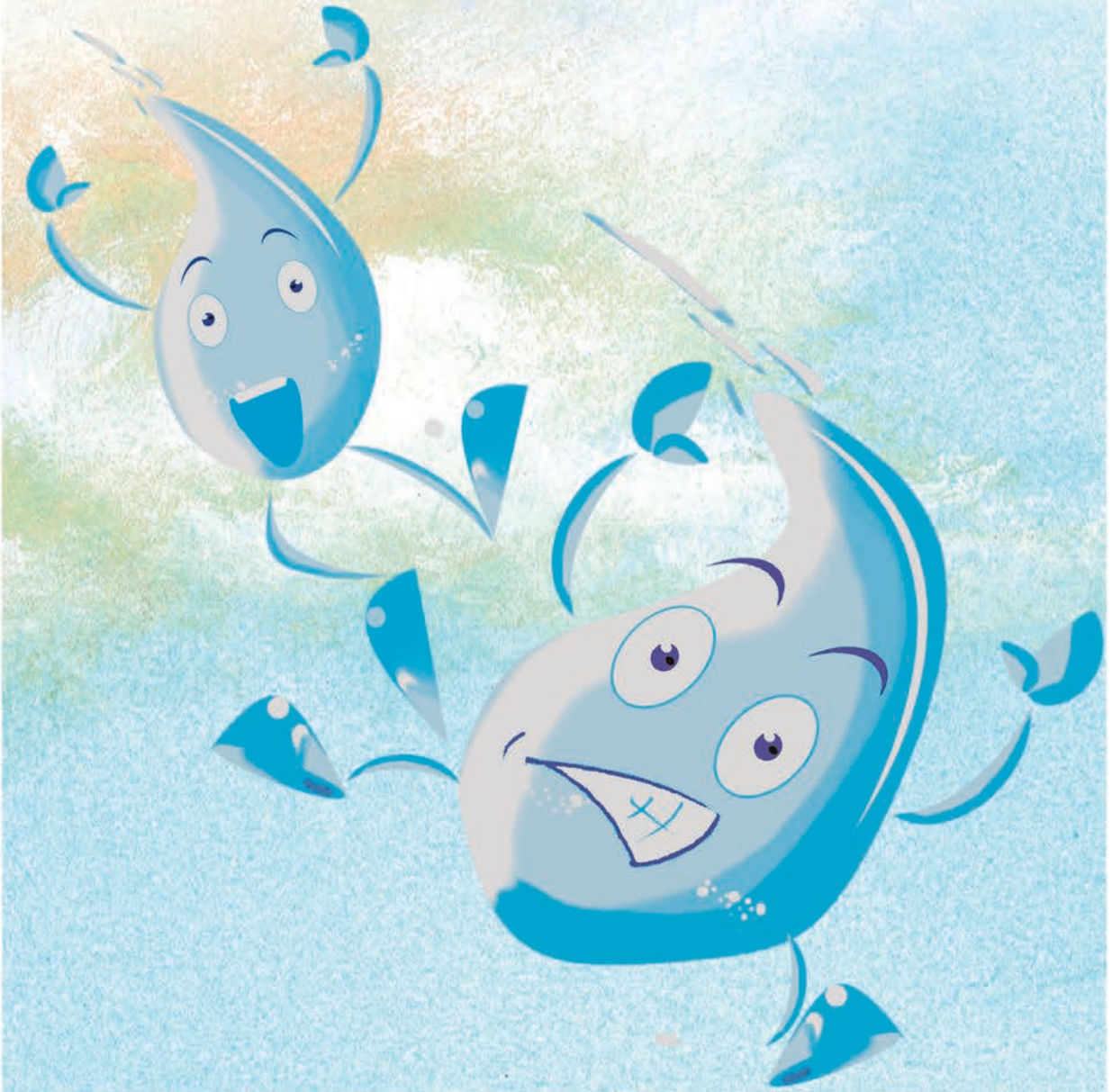
إِلَى سَحَابَةٍ سَوْدَاءَ دَاكِئَةٍ مُلَوَّثَةٍ !!



تَغَيَّرْتُ أَشْكَالُنَا.. لَمْ يَعدُ يَعْرِفُ بَعْضُنَا بَعْضًا.. كُلُّ مِنَّا تَغَيَّرَ
لَوْنُهُ، وَطَعْمُهُ، وَرَائِحَتُهُ!!

وَبِالتَّالِي تَغَيَّرَ طَبْعُهُ..

فَبَعْدَ أَنْ كَانَ كُلُّ مِنَّا هَادِئًا وَدِيعًا.. أَصْبَحَ قَاتِلًا شَرِسًا..
صَارَتْ كُلُّ قَطْرَةٍ وَكَأَنَّهَا رَصَاصَةٌ قَاتِلَةٌ، أَوْ شُعْلَةٌ حَارِقَةٌ..

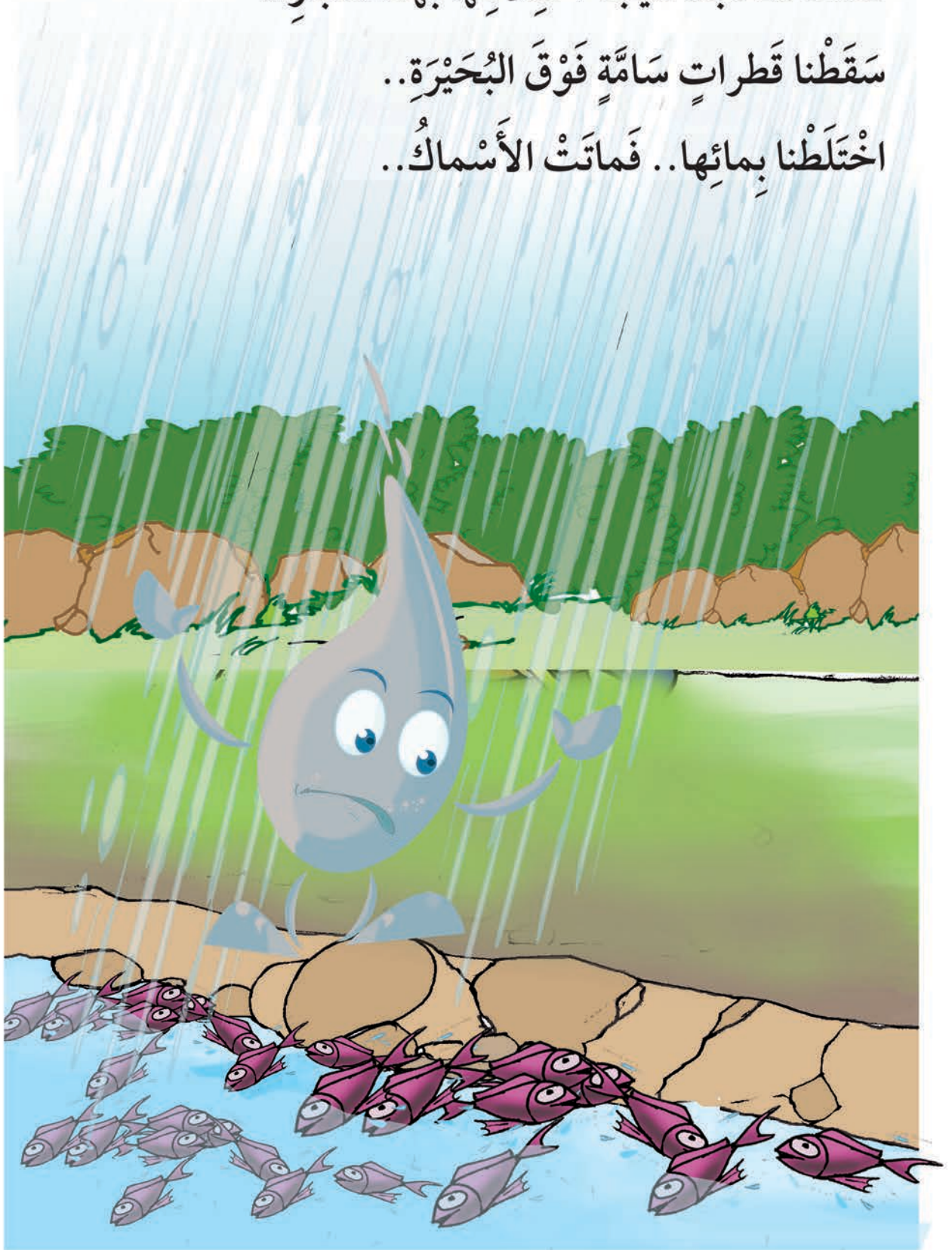


تَحَوَّلَتْ سَحَابَتُنَا مِنْ مَاءٍ صَافٍ إِلَى أَحْمَاضٍ كَاوِيَةٍ!!

ثَقُلَتْ سَحَابَتُنَا نَتِيجَةً اخْتِلَاطِهَا بِهَذَا الْغُبَارِ..

سَقَطْنَا قَطَرَاتٍ سَامَّةٍ فَوْقَ الْبُحَيْرَةِ..

اخْتَلَطْنَا بِمَائِهَا.. فَمَاتَتْ الْأَسْمَاكُ..

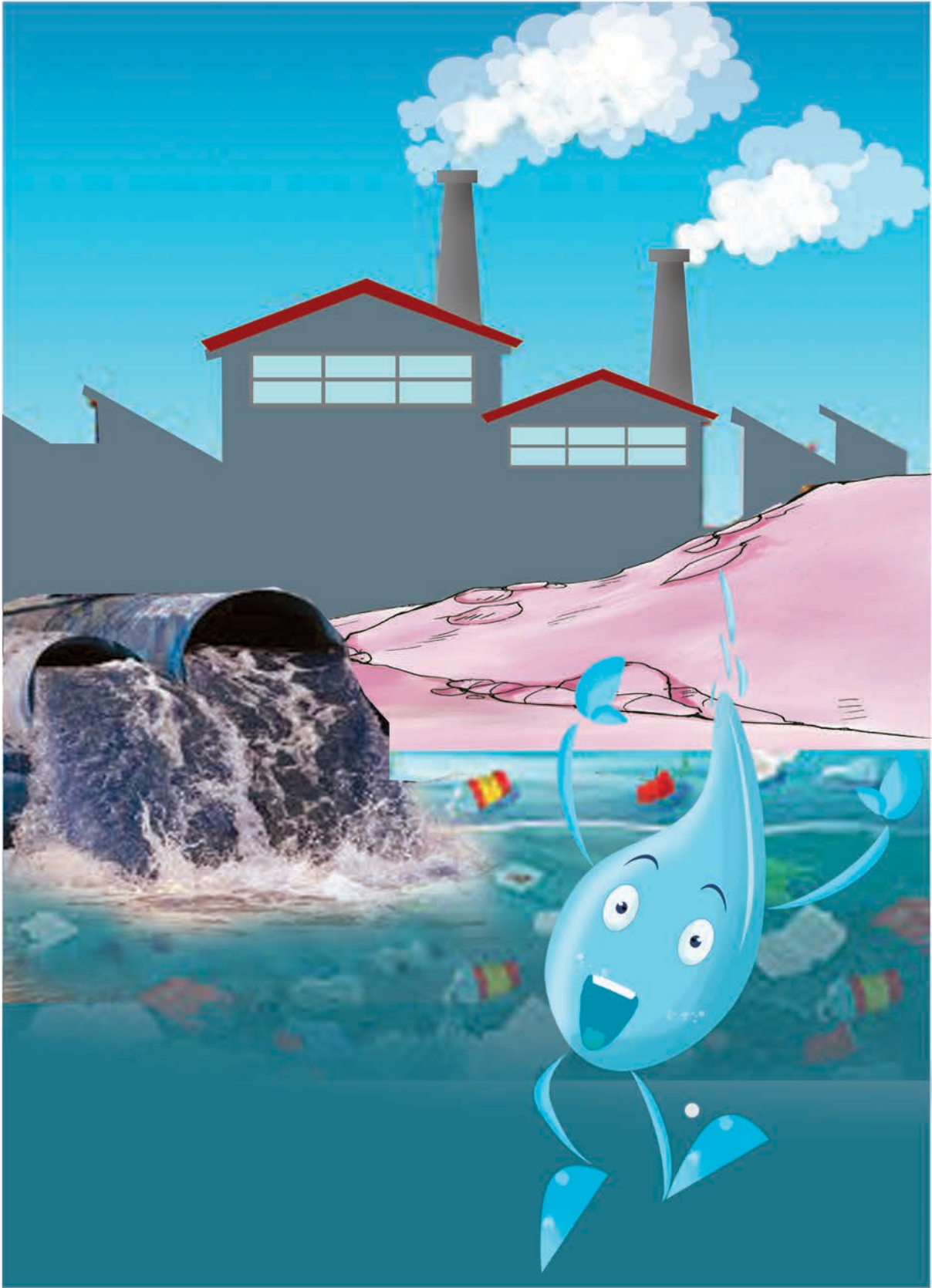


سَقَطْنَا فَوْقَ الْأَشْجَارِ وَالزُّرُوعِ..
فَأَهْلَكْنَاهَا.. حَرَقْنَا أَوْرَاقَهَا وَأَزْهَارَهَا..
وَقَعْنَا فَوْقَ الْمَبَانِي وَالْآثَارِ.. فَدَمَّرْنَاهَا..
بِسَبَبِ مَا أَحْدَثْنَا فِيهَا مِنْ تَاكُلٍ..



ما تَرَكْنَا شَيْئًا وَقَعْنَا عَلَيْهِ إِلَّا دَمَّرْنَاهُ!!
تَحَوَّلَتْ كُلُّ قَطْرَةٍ مِنَّا مِنْ «نِعْمَةٍ» إِلَى «نِقْمَةٍ»!!
والسَّبَبُ هو الإنسان..
لَيْتَهُ حَافِظٌ عَلَى بَيْتِهِ نَظِيفَةً!!





المصانع تقذف بدخانها فى الهواء ، وتلقي بمخلفاتها فى الماء.